ثلاث قصائد

. هنادي زرقا ❖ .

لم أعد أصْلح لشيء

لم تعودي تَصْلحين لشيء.
هكذا،
أترك ركوةَ القهوة على النار
تغلي ثم تفيضُ على الغاز.
أتأمّلها بصمتٍ ثقيل:
سأعاود التنظيف!
لم تعودي تصلحين لشيء.
سأنكفئ كما يَحْدث في الأفلام
أرمِّم صدوعي النفسيّة،
وأزعم ـ على الرغم من تكسيري الأكوابَ والصحونَ،
وكلَّ شيءٍ يقع في يدي ـ
أنّ كلّ شيءٍ على ما يرام.
لكنني لم أعد أصْلح لشيء.
خِدَعي البسيطة
لم تعد تنطلي على أحد.
الابتسامةُ التي أُباغتُ الجميعَ بها
صباحًا
غدت مكرورةً ومقيتة،
حتى إنَّ بعضَهم ضاق ذرعًا
بفمي الكبير
وأسناني التي تَصْلح كإعلان
عن معجون أسنان.
لم أعد أَصْلح لشيء.
الشارع الذي كان ينعطف،
ما إنْ تتغلغل نسمةٌ في شعري الطويلِ الأجعد،
لم يعد يأبه بطقطقة كعب حذائي.
لم أعد أصْلح للغواية!
هكذا، دون مقدِّمات،
بدأت السنون تَحْفر دروبَها
على جسدٍ كان.

كلبُ حراسة عجوز

ككلب حراسةٍ عجوز
أحدّقُ في عينيك
وأطلبُ رصاصةَ الرحمة.
لم يكن وهمًا كلُّ ما فعلت
في المطر
كما في الصحو.
كان نباحي يقلق المارّةَ

❖ ـ شاعرة من سوريا.

....ها أنتِ تطلقين سراحي،
لكنّ الوقتَ داهمني،
وأنا جاثمة على بوّابة قلبك
أحرسُه من القساة.
نسيتُ العَدْوَ السريع
وانكفأتُ كفأرٍ صغير
يحدّق في قطعة جبنِ الفخّ
ولا يجرؤ على الاقتراب.
فيما مضى
كان نباحي عاليًا عاليًا،
والآن تؤرّقني بعوضةٌ
وأمضي النهارَ كلَّه أنبحُ عليها.

دمية عاقلة

كفّي عن التذمّر قليلاً
واهدإي:
سأكونُ الدميةَ الأخيرةَ
التي سيُحْضرونها لكِ.
لا تكسريني.
كُفّي عن الشكوى.
سأمشي كما تشائين.
أنام متى تضعينني في حضنِكِ.
أبكي.
أضحك.
يمكنُكِ تضفيرُ شعري كما تشائين.
سأكون كما تريدين:
الدميةَ العاقلة.
أرقص وأغنّي حين تضجرين.
هكذا، سأغدو «يويو.»
علّقيني من شعري الطويل
ارفعيني أو اخفضيني قليلاً
ثمّ اجذبيني بقوةٍ إلى صدرك.
بإمكانك نزعُ البطّارية متى تشائين،
إذ ليس بوسعي أن أفعل شيئًا.
لكنْ، لا ترميني بين أيديهم
أرجوكِ.... أرجوكِ
العبي بي وحدكِ.

جبلة